بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اعن على الاتمام

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلايل
اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق
في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو سعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح فاغنيته
بالاصباح عن المصباح واودعته غرايب نكت سمحت بها الانظار
ووشحته بلطايف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت الكثير
من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره
والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من المحصلين
قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزايمهم
عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق
الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ الى ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا
الخطب الجليل صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن
الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يتسع له مقدرة
البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت

بقية

بقية اثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث
البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض
من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل
العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شعفا واغراما وظما
في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا
ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصرد الليالي
وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو
عني الاوطان والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر
منه في شطر من الغبراء يوما بالجزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
ثم لما وفقت بعون الله الانام وقوضت عنه خيام الاختتام بعدما
كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام
فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدا الاذهان ويرهف البصائر ويضي
الباب ارباب البصائر ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية
والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل. الحمد هو الثناء باللسان على قصد
التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد
لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا
يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر بالنظر الى المتعلق

وأخص باعتبار المورد والشكر بالعكس **لله** هو اسم لذات الواجب
المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه
صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله اقرأ باسم ربك على ما سبق
وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته **على ما انعم** اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم
به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
وعلم من عطف الخاص على العام رعاية للسجع لبراعة الاستهلال وتنبيها
على فضيلة نعمة البيان **من البيان** بيان لقوله **ما لم نعلم** قدم رعاية للسجع
والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير **والصلوة على سيدنا**
محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى
وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل **وعلى آله** اصله اهل
بدليل اهيل خص استعماله بالاشراف واولي الخطر **الاطهار** جمع طاهر
كصاحب واصحاب **وصحابته الاخيار** جمع خير بالتشديد **اما بعد** هو من
الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه
اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما هاهنا
مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا

فحين

اي الملزوم وهو الاسم والفاء

فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة
للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة **فلما كان** هو ظرف بمعنى اذا
يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى **علم البلاغة**
هو المعاني والبيان **وتوابعها** هو البديع **من اجل العلوم قدرا وادقها**
سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو
تعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا
وتكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به تعرف ان القرآن
معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة
عن طوق البشر وهذه وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه
وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء
المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة
تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة
بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح
ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب
ما يقتضيه العقل لا توالها في النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله تعالى اعظم ما صنف فيه

علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما ... نفعا كثيرا من اعظم

لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا

وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها

[illegible] اي اكثر الكتب للاصول متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان

معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة

من الفعل ولكن كان اي القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو

وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل هو الزائد على المراد بلا فائدة

وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام

منغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا

للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه

من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا

يتضمن ما فيه اي القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته

لتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم مع منكر يجب تأكيده ويشتمل على

ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد

والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة

ولم آل من الألو هو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو ههنا

في قولهم لا آلوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف احدهما ههنا المفعول الاول

والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني في تبيين ما ذكر فيه

من الاعتبارات

قال ... ولا تعدم الحق معمول المصدر عليه ... [illegible]

اصلهم

فهذا حكم كلي ينطبق على جزئياته

التي يستشهد بها لكونها من التنزيل او من كلام العرب الموثوق بعربيتهم فهي اخص من الامثلة اذ الامثلة تكون من كلام المعلم لايضاح القواعد وايصالها الى فهم المستفيد

لانه غير متعد [illegible]

[illegible]

من الاعتبارات وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا

اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر

الى الفاعل او الى المفعول به ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول

له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار لتعاطيه اي

تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف

مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو

ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد

وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض الكتب عليها

اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها

اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن

تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح

ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله من فضله قدم المسند اليه قصدا

الى جعل الواو للحال والحال من فاعل سميته ان ينفع به اي بهذا المختصر

كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك

اي النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف

اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو

نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره

فيكون نعم الوكيل وعلى كلا التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار

اي لا ابالغ باول الفعل المنفي بالمثبت على ما ذكر لكان المعنى ان المبالغة في الاختصار لم تكن للتقريب والتسهيل بل لامر آخر والله اعلم

[illegible]

سماها هنا فوائد وسماها ... [illegible]

وما قيل انها صلة على حذف الموصول اي النار التي يكلطى يعسف لاحاجة اليه
حير المسدا من روله اذا رحبه او اخفى عليه من خفي عليه بلطف وسقف
ارق منك في ساعة الكرب ه اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير
اي المستغيث والمستجيب بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار ه وعمرو هو جساس
وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء
فاجهز عليه ه فمثل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص
والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق والاحسن
يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع
من كلامه حتى تكون اي تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان تكون في غاية البعد
عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان تكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة
وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان تكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع
السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن ه فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة
والمنازل كقوله اي امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط
اللوى بين الدخول فحومل ه السقط منقطع الرمل من حيث يدق واللوى رمل معوج
ملتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول ه وفي وصف الدار
كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

تعال

تعال له الداعي موعد احسانك يا اعمى وذلك المثل السوء والحسنة اي احسن الابتداءات ما ناسب
المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا
للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في
التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ه وكوكب المجد في افق العلا صعدا ه
مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنته وكقوله في المرثية هي
الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي ه
اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدي وافتتح
قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك
يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك ه
الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب الكلام به وبين المقصود واحترز
بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لان
السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا
متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس والتخلص الحسن
كقوله يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل
ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض
الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة
القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى
ومسافر المطايا بالخطا ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب
ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود ه وقد ينتقل منه
اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة
الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من
المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل
لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي

كقوله

الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نسعه حيث كان في الجاهلية لو راى
الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال
من الابرار ثم استعمل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه تعالى كل يوم تبدي اي تظهر
صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
ومن يليهم من المخضرمين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل في ان سلكه الاسلاميون
في ذلك فاما البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة
العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف
بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب
من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد
فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام
اخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص من حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة
من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد الى نوع من الربط على معنى
مهما يكن من شى بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم
بعد حمد الله اما بعد فهو فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر
ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب
اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب
وهو الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول
وكقوله عطف على كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون
بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو
فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر هذا
او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب بعد ذكر جمع من الانبياء عليهم
السلام واراد ان يذكر بعده ذكر الجنة واهلها هذا وان للطاغين مبتدا محذوف
الخبر اعنى قوله ذكر وهذا اشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين

الخبر

الخبر

الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل
وهى علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام اخر ومنه اى من الاقتضاب
القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من
الحديث الى اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الاخر
بغتة وثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم فيها ان يتانق الانتهاء لانه
اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع و
استلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس
حتى كان ربما انسى المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الاحسن كقوله
وانى جدير اى حقيق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما
املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله
اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء
الى المدح او من العطايا السالفة ومنه اى احسن الانتهاء
حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه
لان بقاءك سبب انتظام العالم امرهم وصلاح حالهم
وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتاخرون فى التانق فيها واما المتقد
مون فقد قلت عنايتهم بذلك
لما فيها من التفنن
وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ و
تحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن
كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى فى الرتبة
العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا
المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذ
كر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشا
ر الى ان هذا الخفا بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذ
كر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون
الثلاثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريعها
الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من

ذلك واقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان
كلامن التسوية بالنسبة الى المعنى الذى تضمنته
مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة
ختم الله لنا بالحسنى تمت الكتاب بعون الله الجليل وصل الله
وسلم على سيدنا محمد الامين واله الطاهرين

نهاية المخطوطة